

سيتحدث هذا الباب عن عدد من المواقع الإلكترونية المشهورة التي تقدم خدمة المزاد الإلكتروني، وهذه المواقع هي موقع "إي بي" ebay وموقع أمازون amazon والموقع العربي سوق souq^(١).

وستكون الدراسة عبارة عن سرد لنشأة الموقع ووصف نشاطه، مع التركيز على خدمة المزاد الإلكتروني في الموقع، إضافة إلى دراسة لأهم البنود الواردة في العقد المبرم بين الموقع والعميل، وذلك في الفصول الثلاثة الآتية:-

الفصل الأول: دراسة تطبيقية لموقع www.ebay.com

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لموقع www.auctions.amazon.com

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لموقع www.souq.com

(١) وقد اخترت هذه المواقع؛ لأن موقع eBay من أشهر المواقع التي تقدم خدمة المزاد الإلكتروني في العالم، أما موقع أمازون فهو يقدم خدمة المزاد الإلكتروني مع البيع بالتجزئة، وأما موقع سوق فهو أشهر المواقع العربية التي تقدم خدمة المزاد الإلكتروني.

الفصل الأول

دراسة تطبيقية لموقع www.ebay.com

يعد موقع "إي بي" ebay من أشهر المواقع الإلكترونية على الإنترنت، حيث بلغ عدد المشتركين في هذا الموقع أكثر من تسعين مليون (٩٠.٠٠٠.٠٠٠) مشترك من مختلف أنحاء العالم، أما عدد الزائرين للموقع فهم أضعاف هذا الرقم^(١).

ولكي يصبح الشخص عميلاً في الموقع؛ عليه أن يقوم بعملية التسجيل في الموقع؛ بحيث يكون له اسم مستخدم user ID وكلمة مرور Password وبعد ذلك يجب على العميل أن يوافق على عقد استخدام الموقع مع ebay كي يصبح عضواً في الموقع، يستطيع البيع والمزايدة على السلع^(٢).

وسيتحدث هذا الفصل عن هذه المسائل من خلال المباحث الثلاثة الآتية:-

المبحث الأول: نشأة الموقع، ووصف نشاطه.

المبحث الثاني: المزايدة الإلكترونية في الموقع.

المبحث الثالث: دراسة لاتفاقية المستخدم (User Agreement).

(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

(٢) ينظر: (The Business Guide to Selling Through Internet Auctions) ص ٥٥.

المبحث الأول

نشأة الموقع، ووصف نشاطه

في سبتمبر عام ١٩٩٥م (١٤١٦هـ) تم إنشاء موقع ebay على يد "بايرر أوميديار" Pierre Omidyar وذلك بعد قيامه بتصميم برنامج للمزاد الإلكتروني في منزله ثم بعد ذلك تطور موقع ebay حتى أصبح أشهر المواقع الإلكترونية على الإنترنت.

وسيتحدث هذا المبحث عن نشأة الموقع ووصف نشاطه في المطلبين الآتين:-

المطلب الأول: نشأة الموقع

كانت بدايات موقع ebay في الثالث من سبتمبر عام ١٩٩٥م (١٤١٦هـ) في مدينة سان جوس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، على يد مهندس فرنسي الولادة، وإيراني الأصل، يدعى "بايرر أوميديار" Pierre Omidyar حيث كان يقوم بعمليات المزايدة على موقعه الذي سماه "أوكشن ويب" AuctionWeb وكانت أول عملية بيع في مزاده الإلكتروني عبارة عن قلم ليزر مكسور، حيث عُرض في موقعه ووصلت المزايدة عليه إلى (١٤.٨٣) دولار، وبعد ذلك نشأت فكرة المزايدة الإلكترونية كمشروع تجاري^(١).

(١) تفاجأ أوميديار من وصول هذه السلعة المكسورة إلى هذا المبلغ، ولذلك اتصل بصاحب العطاء الأعلى وقال له: «هل تعلم أن هذا القلم مكسور ولا يمكن الاستفادة منه؟» فأجاب صاحب العطاء الفائز: «نعم أنا أعلم أن هذا القلم مكسور، ولكنني أهوى جمع أقلام الليزر المكسورة»، ولذلك اقتنع أوميديار أن المزاد الإلكتروني يمكن أن يعرض فيه الشخص أي سلعة بغض النظر عن حالتها.

ينظر: مقال (How did eBay start?) على موقع about.com على الرابط:

http://ebay.about.com/od/ebaylifestyle/a/el_history.htm

ولمتابعة هذا المشروع قام أوميديار بتوظيف أول شخص ليساعده في إدارة المزادات الإلكترونية على الموقع، وذلك في نهاية عام ١٩٩٥ م (١٤١٦ هـ)^(١).

وفي عام ١٩٩٦ م (١٤١٦ هـ) توالى النجاحات لهذا الموقع، حتى وصلت الإيرادات شهرياً إلى أكثر من عشرة آلاف دولار، وكانت قيمة العمليات التجارية لهذا العام قرابة سبعة ملايين دولار، ووصل عدد المشتركين إلى ٤١ ألف مشترك من مختلف دول العالم^(٢).

وفي عام ١٩٩٧ م (١٤١٧ هـ) قام أوميديار بتغيير مسمى الموقع من AuctionWeb إلى eBay وذلك لسهولة هذا الاسم وبساطته، ولكي يكسب أكبر عدد من المشتركين ونتيجة لذلك زادت المزادات الإلكترونية في موقع eBay^(٣).

وفي عام ١٩٩٧ م (١٤١٧ هـ) قام موقع ebay بالبداية في تشغيل نظام التغذية الراجعة Feedback لتقييم العملاء المشاركين في بيع السلع أو المزايدة عليها، كما تم في هذا العام الاحتفال ببيع السلعة رقم مليون عبر الموقع^(٤)، كما وصلت قيمة مبيعات السلع عبر موقع eBay إلى أكثر من ٩٥ مليون دولار، ووصل عدد أعضاء الموقع إلى ٣١٤ ألف عضو من مختلف دول العالم^(٥).

(١) ينظر: <http://www.internet-story.com/ebay.htm>.

(٢) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) وكانت السلعة عبارة عن دمية لأحد الطيور المشاركة في برنامج للأطفال بعنوان شارع السمسم "A Sesame Street Big Bird toy".

(٥) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

وفي عام ١٩٩٨ م (١٤١٨ هـ) تم إدراج موقع ebay كشركة مساهمة في سوق نازداك NASDAQ للأوراق المالية^(١)، كما وصل عدد المشتركين في الموقع إلى أكثر من مليوني مشترك^(٢).

وفي عام ١٩٩٩ م (١٤١٩ هـ) بدأ موقع ebay بالانتشار دولياً، وذلك بإنشاء مواقع محلية في كل من المملكة المتحدة، وألمانيا، وأستراليا؛ لتشجيع العملاء في هذه الدول على المشاركة في المزادات الإلكترونية في بلدانهم^(٣)، ونتيجة لذلك فقد زادت قيمة المبيعات التي تقام على الموقع إلى قرابة ثلاثة بليون دولار، ووصل عدد المشتركين في الموقع إلى عشرة ملايين مشترك، كما زاد عدد موظفي الشركة إلى ٦٤٠ موظف^(٤).

وفي عام ٢٠٠٠ م (١٤٢٠ هـ) قام موقع eBay بإنشاء مركز تعليمي eBay University^(٥) لعقد دورات مجانية لعملائه في كيفية إنشاء مزاد إلكتروني على الموقع وكيفية إدارة الأسواق الإلكترونية للعملاء^(٦)، كما توسع eBay ليغطي عدداً من الدول مثل: فرنسا، وكندا، وتايوان.

(١) سوق نازداك هو: سوق مالي أمريكي أنشئ في عام ١٩٧١ م، ومقره الرئيس في مدينة نيويورك جاءت تسميته بهذا الاسم اختصاراً لعبارة (National Association of Securities Dealers Automated Quotations system) وترجمته العربية هي: نظام تحديد الأسعار المؤتمن التابع للمؤسسة القومية لوسطاء الأوراق المالية.

ينظر: موقع السوق على الإنترنت: www.nasdaq.com

(٢) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) ينظر: المرجع السابق.

(٦) ينظر: المرجع السابق.

وفي عام ٢٠٠١ م (١٤٢١هـ) توسع الموقع ليشمل عدداً من الدول مثل: أيرلندا، وإيطاليا وكوريا، ونيوزيلندا، وسنغافورا، وسويسرا، ونتيجة لذلك فقد توسعت مبيعات الموقع لتشمل سلعاً جديدة ومختلفة؛ حيث تم في هذا العام بيع أعلى سلعة على الموقع وكانت عبارة عن طائرة ركاب صغيرة A Gulfstream jet بقيمة ٤.٩ مليون دولار^(١).

وفي عام ٢٠٠٢ م (١٤٢٢هـ) قام الموقع بالاستحواذ على شركة "باي بال" paypal لتسهيل عمليات الدفع الإلكتروني على شبكة الإنترنت، ولتسوية رسوم المزاد الإلكتروني بطريقة آمنة وسريعة، ونتيجة لذلك فقد زادت قيمة المزادات الإلكترونية على الموقع لتصل إلى ١٥ بليون دولار، وزاد عدد المشتركين إلى ٦٢ مليون مشترك، كما وصل عدد موظفي الشركة إلى ٤٠٠٠ موظف^(٢).

(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

وفي عام ٢٠٠٣ م (١٤٢٣هـ) وصل عدد المشتركين في الموقع إلى ٩٥ مليون مشترك من مختلف أنحاء العالم، قاموا بعمليات تجارية تفوق ٢٤ بليون دولار خلال هذا العام وكان من أغرب السلع التي تم عرضها في هذا الموقع هي بقايا هيكل عظمي لحيوان الماموث^(١) وقد تم بيعها بمبلغ ٦١ ألف جنيه استرليني^(٢).

وفي عام ٢٠٠٤ م (١٤٢٤هـ) قام الموقع بالتوسع في قارة آسيا، وكان ذلك بفتح موقعين جديدين في ماليزيا، والفلبين، مما أدى إلى زيادة عدد المشتركين في الموقع، حتى وصل إلى ١٣٥ مليون مشترك، وكانت قيمة الصفقات التي تم تنفيذها عبر الموقع أكثر من ٣٤ بليون دولار، كما زاد عدد موظفي الشركة إلى ٨٠٠٠ موظف^(٣).

(١) المأموث Mammoth هو: نوع من الثدييات الفيلية من فصيلة الفيلة، ضخمة منقرض، حُدد ارتفاعه بنحو ٤.٥ متر حتى منكيه، وقد اكتشفت أول جثة كاملة لفيل الماموث في سيبيريا وهي مدفونة تحت طبقة من الجليد وذلك في عام ١٧٩٨ م، وهو بأنياب معقوفة وشعر بري.

ينظر: كلمة (mammoth) على موسوعة بريتانيك على الرابط:

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/360965/mammoth>

(٢) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

والجنيه الإسترليني pound sterling يرمز له (£)، ويطلق عليه اسم الباوند للتسهيل، وهو العملة المتداولة في المملكة المتحدة وتوابعها، وينقسم إلى مائة بنس pence ويعد الجنيه الإسترليني ثالث أكبر احتياطي للعملة في العالم بعد الدولار الأمريكي واليورو، وهو رابع أكثر عملة تداولاً في سوق العملات بعد الدولار الأمريكي واليورو والين الياباني.

ينظر: (pound sterling) على موسوعة بريتانيك على الرابط:

www.britannica.com/EBchecked/topic/473092/pound-sterling

ومقال عن تاريخ الجنيه الإسترليني A history of sterling على صحيفة التيليجراف على الرابط:

<http://www.telegraph.co.uk/news/1399693/A-history-of-sterling.html>

(٣) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

وفي عام ٢٠٠٥م (١٤٢٥هـ) قام الموقع بالتوسع في المجال الاقتصادي؛ حيث قام بشراء موقع رنت Rent المتخصص في تأجير العقارات، كما قام الموقع بشراء شركة سكايب skype المتخصصة في مجال الاتصالات الإلكترونية؛ لتسهيل التواصل بين عملائه وفي نهاية عام ٢٠٠٥م (١٤٢٦هـ) وصل عدد المشتركين في الموقع إلى ١٨١ مليون مشترك، وبلغت قيمة الصفقات التجارية التي تم تنفيذها عبر الموقع أكثر من ٤٤ بليون دولار، كما وصل عدد موظفي الشركة إلى أكثر من ١٠ آلاف موظف^(١).

وفي عام ٢٠٠٦م (١٤٢٦هـ) تم افتتاح فرع للموقع في هونج كونج، ونتيجة لذلك وصل عدد المشتركين في الموقع إلى أكثر من ٢٢٢ مليون مشترك، وقد بلغت قيمة العمليات التجارية التي تم تنفيذها عبر الموقع أكثر من ٥٢ بليون دولار^(٢).

وفي عام ٢٠٠٧م (١٤٢٧هـ) واصل المواقع نجاحه وريادته للمواقع التجارية، حيث وصل عدد المشتركين النشطين "أكتيف يوزرز" active users إلى ٨٥ مليون مشترك وكانت قيمة العمليات التجارية في الموقع قرابة ٦٠ بليون دولار، ووصل عدد موظفي الشركة إلى ١٥ ألف موظف^(٣).

وفي عام ٢٠٠٨م (١٤٢٨هـ) واصلت الشركات المساندة لموقع eBay تحقيق أرباح قياسية وشهرة عالمية؛ حيث وصل عدد المشتركين في خدمة Paypal أكثر من ١٥٠ مليون مشترك من ١٩٠ دولة حول العالم، كما وصل عدد المشتركين في خدمة Skype قرابة ٣٣٨ مليون مشترك^(٤).

(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

وفي عام ٢٠٠٩ م (١٤٢٩ هـ) وصل عدد المشتركين النشطين في الموقع إلى أكثر من ٩٠ مليون مشترك، وبلغت قيمة العمليات التجارية التي تم تنفيذها في الموقع قرابة ٦٠ بليون دولار، كما حققت خدمة Paypal أرباحاً قياسية خلال هذا العام بلغت ٧٢ بليون دولار^(١).



(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

المطلب الثاني: وصف نشاط الموقع

يقدم موقع eBay العديد من الخدمات لعملائه، وهي الآتي:-

١ - خدمة المزاد الإلكتروني:

هذه الخدمة تعد أشهر الخدمات التي عُرف بها موقع ebay إذ يمكن للعميل أن يبيع أو يزايد على أنواع كثيرة من السلع والمنتجات المعروضة في الموقع، بل إن السلع المعروضة في المزاد تشتمل على كل شيء تقريباً، ونتيجة لذلك فقد زادت عمليات البيع والشراء في الموقع، ففي عام ٢٠٠٩م (١٤٢٩هـ) بلغت قيمة السلع المباعة على موقع ebay ٦٠ مليار دولار؛ أي بمعدل ٢٠٠٠ دولار في الثانية^(١).

٢ - خدمة المتاجر الإلكترونية "إي بي ستور" eBay Stores:

هذه الخدمة تتيح للعميل بناء سوق إلكتروني خاص به؛ ليعرض فيه السلع التي يرغب ببيعها في موقع واحد، ويقوم موقع eBay بتوفير جميع الخدمات التقنية والتدريبية للعميل، كما يوفر الموقع خدمات الدفع الإلكتروني، والخدمات المساندة الأخرى، وذلك مقابل رسوم رمزية يدفعها العميل للموقع^(٢).

٣ - خدمة بيع السلع المستعملة بسعر منخفض:

هذه الخدمة تتيح للعميل بيع السلع المستعملة، وذلك في موقع فرعي تابع للشركة وهو موقع Half.com وتشمل هذه الخدمة بيع السلع المستعملة، من الكتب والوسائط الإلكترونية والأفلام والبرامج^(٣).

(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: www.half.ebay.com.

٤ - خدمة الإعلانات المبوبة "إي بي كلاسيفيس" eBay Classifieds :

وهذه الخدمة تتيح للعميل القيام بالإعلان والدعاية عن السلع والخدمات مجاناً، كما يشمل ذلك البحث عن وظيفة، أو البحث عن مساعدة، ونحو ذلك من الخدمات^(١).



(١) ينظر : www.ebayclassifieds.com

المبحث الثاني

المزاد الإلكتروني في الموقع

يقدم موقع eBay العديد من أنواع المزاد الإلكتروني المختلفة، وأشهر هذه الأنواع هو المزاد الإنجليزي English Auction وهو المزاد التقليدي المعروف حيث يتمكن البائع من إدراج السلعة في الموقع ثم المزايدة عليها لعدة أيام^(١). كما يمكن للبائع في موقع eBay أن يضع عدة خيارات في طريقة عرضه للمزاد على سلعته؛ ومن هذه الخيارات ما يأتي:-

١- أن يعرض البائع السلعة للبيع بثمن محدد Buy It Now دون الحاجة إلى الانتظار إلى نهاية الوقت المحدد للمزاد، فإذا قبل المشتري بشراء السلعة بهذا الثمن فقد تم البيع، وهو ما يعرف بمزاد السعر المحدد Fixed Price Auction^(٢).

٢- أن يعرض البائع أكثر من سلعة في مزاد واحد، على أن تكون هذه السلع لها نفس المواصفات، وهو ما يعرف بمزاد السلع المتعددة Multiple Item auctions وذلك لكون السلع المعروضة في المزاد لها نفس الصفات^(٣).

كما يسمح موقع eBay للبائع بأن يعرض سلعته في المزاد بسعر محدد مع إتاحة الفرصة للمشتري بتقديم عطاءه Fixed price format with best offer دون أن تأخذ هذه الطريقة شكل المزاد التقليدي، فالبائع ليس ملزماً ببيع السلعة عند نهاية المزاد، بل له الحق في قبول العرض الذي تقدم به المشتري أو رفضه^(٤).

(١) ينظر: البيع والشراء في المزادات الإلكترونية لجريج هولدن ص: ٢١.

(٢) ينظر: (How to sell anything on ebay) ص: ٢٥٨.

(٣) ينظر: pages.ebay.com/help/buy/buyer-multiple.html.

(٤) ينظر: <http://pages.ebay.com/help/sell/best-offer.html>.

كما أن موقع eBay يتيح للشركات، وأصحاب المحلات التجارية والصناعية بيع منتجاتهم وفائض المخزون عندهم وذلك في أقسام خاصة في الموقع^(١). ومن ذلك ما قامت به شركة IBM من بيع منتجاتها الجديدة، وعرض خدماتها التدريبية والاستشارية عبر الموقع^(٢).

وقد قام الموقع في عام ١٩٩٧ م (١٤١٧ هـ) بتطبيق نظام التغذية الراجعة Feedback وهو التقييم الذي يضعه البائع أو المشتري للطرف الآخر بعد نهاية المزا، وبناءً على هذه التقييمات تتأثر سمعة الشخص في الموقع سلباً أو إيجاباً وهذه التقييمات تكون محل اهتمام أعضاء قبل الدخول في المزايدة على السلع التي يدرجها صاحبها في الموقع^(٣).

ويهدف الموقع من نظام التغذية الراجعة إلى حث الأعضاء على الأمانة والجدية في التعامل مع الآخرين، وهذا بدوره يزيد من العمليات التجارية، مما يؤثر على زيادة الأرباح التي يحققها الموقع^(٤).

ويتيح الموقع للبائع استخدام عدة وسائل لقبول ثمن السلعة المباعة في المزا، وأشهر هذه الطرق التي يشجعها الموقع؛ هي خدمة السداد بواسطة موقع paypal حيث يقوم هذا الموقع بتسهيل عمليات الدفع الإلكتروني على شبكة الإنترنت وتسوية رسوم المزا الإلكتروني بطريقة آمنة وسريعة^(٥).

(١) ينظر: (The Business Guide to Selling Through Internet Auctions) ص: ٦٩.

(٢) ينظر: (eBay) على موقع ويكيبيديا: en.wikipedia.org/wiki/EBay

(٣) ينظر: (THE INTERNET ENCYCLOPEDIA) ٧٠٧ / ٢.

(٤) ينظر: (How to Sell ANYTHING on eBay) ص: ١٣٣.

(٥) ينظر: موقع (PayPal) على الرابط: <https://www.paypal.com/sa>

وقد انتقلت ملكية paypal إلى شركة eBay في عام ٢٠٠٢م، وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الخدمة أكثر من ٨٧ مليون مشترك حول العالم، كما يخدم هذا الموقع أكثر من ١٩٠ موقعاً تجارياً على الإنترنت^(١).



(١) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

المبحث الثالث

دراسة لاتفاقية المستخدم (User Agreement)

يشترط موقع eBay على الراغب في الاشتراك في موقعه الإلكتروني أن يطلع على اتفاقية^(١) المستخدم User Agreement ويوافق عليها، وهذه الاتفاقية تبين حقوق كل طرف وواجباته في عمليات البيع والشراء في الموقع، وبعد موافقة العميل على هذه الاتفاقية؛ فإنه يلتزم بجميع ما فيها من شروط وواجبات. والتزام العميل بهذه الشروط لا يعدّ من عقود الإذعان^(٢)؛ لعدم توافر شروط عقد الإذعان في هذه الاتفاقية؛ حيث يُشترط في عقد الإذعان الآتي:

- ١ - أن يكون العقد متعلقاً بمرفق أو سلعة ضرورية.
- ٢ - أن يحتكر البائع هذه السلعة أو المرفق احتكاراً قانونياً أو فعلياً^(٣).

(١) الاتفاقية هي: مصدر الفعل وَفَّقَ، يقال: وَافَّقَهُ أَي صَادَفَهُ، وَوَفَّقَهُ اللهُ مِنَ التَّوْفِيقِ، وَالْوَفْقُ مِنَ الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَالِاتِّحَامِ. وفي اصطلاح الفقهاء: فقد استبدل الفقهاء لفظ الاتفاقية بالمعاهدة وهي: عقد العهد بين فريقين على شروطٍ يلتزمونها.

ينظر: لسان العرب ١٠/٣٨٣، مختار الصحاح، ص: ٣٠٤، شرح حدود ابن عرفة، ص: ٤٥٦ المعجم الوسيط ٢/١٠٤٧، مادة (وفق) فيهم.

(٢) الإذعان في اللغة هو: الخضوع والانقياد والامتثال. وعقد الإذعان هو: العقد الذي يُسَلَّم فيه أحد الطرفين بشروط مقررة يضعها الطرف الآخر، ولا يسمح بمناقشتها، وذلك فيما يتعلق بمرفق أو سلع ضرورية، تكون محل احتكار قانوني أو فعلي.

ينظر: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، للدكتور نزيه حماد، ص: ٣٢٦، كما أن المؤلف له بحث منشور في مجلة العدل السعودية، بعنوان: «عقود الإذعان في الفقه الإسلامي» العدد (٢٤) شوال ١٤٢٥هـ، ص: ٥١.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

وبمقارنة مفهوم عقد الإذعان مع شروط هذه الاتفاقية؛ يتضح عدم تحقق مفهومه؛ لعدم وجود الاحتكار، كما أن هذه الخدمة ليست من الضروريات، فالعميل ليس مجبراً على قبول هذه الشروط.

وقد جاءت اتفاقية المستخدم لتغطي البنود الآتية^(١):

١- مقدمة (Introduction)

إن استخدامك لموقع eBay يعد إقراراً منك على الموافقة على الشروط والأحكام التي سيأتي بيانها في هذه الاتفاقية، وما يتفرع منها من أدوات وروابط وخدمات.

ينص الموقع على أن استخدام العميل للموقع يعد إقراراً منه بقبول الشروط والأحكام التي ستأتي في هذه الاتفاقية، ولا شك أن الاستخدام يتجاوز مجرد الدخول العابر للموقع، فالعميل إذا قام بالمشاركة في المزايدات، وتعامل مع خدمات الموقع كان هذا دليلاً منه على قبول ما اشترطه عليه الموقع، ويدل على ذلك الآتي:-

- ١- أن العرف قد دل على أن استخدام الموقع الإلكتروني والاستفادة من خدماته دليل على رضا العميل بشروط الموقع، والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً^(٢).
- ٢- أن الرضا بالشيء رضا بما يتولد منه^(٣)، فاستخدام العميل للموقع دليل على رضاه عن الموقع، ويستلزم من الرضا الموافقة على شروط الموقع.

(١) سيكون نص الاتفاقية بخط مختلف عن الدراسة؛ للتفريق بينهما، كما أن ما سأذكره ليس ترجمة حرفية لاتفاقية المستخدم؛ بل ذكر لأبرز ما جاء في كل بند من بنود سياسة المشاركة، مع المحافظة على مقصود الموقع، ثم التعليق عليها دون إعادة دراسة المسائل التي سبق دراستها في البحث.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم، ص: ٩٩، الأشباه والنظائر للسيوطي، ص: ٩٢، الوجيز في إيضاح القواعد الكلية، ص: ٣٠٦.

(٣) ينظر: المنشور في القواعد ١٧٦/٢.

٢ - نطاق الاتفاقية (Scope)

يجب على الراغب في الاشتراك في الموقع قراءة اتفاقية المستخدم وقبول جميع الشروط والأحكام الواردة في هذه الاتفاقية، وبقبول هذه الاتفاقية فإنك تلتزم بما ورد فيها من شروط وأحكام.

ينص الموقع على أنه يجب على العميل الموافقة على جميع الشروط والأحكام التي يضعها الموقع، وأرى أن هذا الأمر يحتاج إلى تفصيل؛ فإن كانت هذه الشروط لا تخالف الشرع فيجب على العميل الامتثال لها، وأما إذا كانت مخالفة للشرع؛ فلا يجب عليه الامتثال لها؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(١).

وجه الاستدلال:

أن الرسول ﷺ أمر بالامتثال للشروط بين المتعاقدين، وأن هذا من صفات المسلم، والموقع اشترط على العميل هذه الشروط للمشاركة في الموقع، وقبل العميل بهذه الشروط؛ فوجب عليه الامتثال لها.

كما أن الفقهاء -رحمهم الله- ذكروا أن من حق أي من المتعاقدين اشتراط ما يراه مناسباً لمصلحته، إذا كان الشرط موافقاً لمقتضى العقد ويجب على العميل الامتثال لهذا الشرط^(٢).

(١) سبق تخريجه ص: ١٤٤.

(٢) وهذا رأي الجمهور، كما سبق بيان هذه المسألة بأدلتها في ص: ٣٨٤.

ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٧١، مواهب الجليل ٤/ ٣٧٣، المجموع ٩/ ٣٤٦، الروض المربع ٦/ ٩٥.

٣- استخدام الموقع (Using eBay)

عند استخدامك للموقع فأنت تلتزم بالامتناع عن:

- ١- إدراج السلعة في غير المكان المخصص لها.
 - ٢- مخالفة القانون أو حقوق الملكية الفكرية.
 - ٣- استخدام الموقع في حالة كونك أقل من ١٨ سنة.
 - ٤- الامتناع عن دفع رسوم السلعة للبائع، إلا إذا قام البائع بتغيير مواصفات السلعة.
 - ٥- الامتناع عن تسليم السلعة للمشتري، إلا إذا لم يتحقق العميل من عنوان المشتري.
 - ٦- التلاعب في أسعار السلع المعروضة في الموقع.
 - ٧- التلاعب أو التحايل في الرسوم المستحقة أو في عمليات الفوترة في الموقع.
 - ٨- نشر محتويات كاذبة أو مضللة، بما في ذلك المعلومات الشخصية للعميل.
 - ٩- محاولة التعدي على نظام التغذية الراجعة *Feedback*.
 - ١٠- السماح للآخرين باستخدام معرفك الشخصي والاستفادة من نظام التغذية الراجعة.
 - ١١- توزيع الرسائل الدعائية أو الفيروسات على عملاء الموقع.
- ينص الموقع على بعض التصرفات التي لا يسمح بها في الموقع، وبالنظر إلى هذه التصرفات نجد أن فيها اعتداءً على حقوق الموقع أو عملائه، والاعتداء على حقوق الآخرين محرم؛ ويدل على ذلك الآتي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١).

وجه الدلالة: أن الله تعالى نهى عن الاعتداء على حقوق الناس، ومن ذلك: امتناع البائع عن تسليم السلعة المباعة في موقع المزاد الإلكتروني، أو امتناع المشتري عن دفع ثمن السلعة المشتراة من موقع المزاد الإلكتروني.

(١) سورة البقرة، من الآية رقم: ١٩٠.

٢- ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»^(١).

وجه الدلالة: أن المشتري إذا دفع ثمن السلعة ولم يستلمها، فقد حصل له الضرر، والضرر منهى عنه، وإزالة هذا الضرر تكون بتسليم السلعة له، وكذلك البائع إذا لم يستلم ثمن السلعة فقد حصل له ضرر، وإزالة الضرر تكون بتسليم ثمن السلعة له^(٢).

ويهدف الموقع من منع هذه التصرفات إلى الحفاظ على حقوقه وحقوق عملائه كما يؤدي هذا إلى ضبط العملية التجارية على الموقع.

٤- إساءة استخدام الموقع (Abusing eBay)

نهدف إلى جعل موقعنا -وما يحتويه من خدمات وأدوات- آمناً من الفيروسات والتهديدات، ولذلك فأنت مطالب بإخبار الموقع عن أية تهديدات أو مخالفات لأنظمة الموقع ونحتفظ بحقنا في تعليق حساب أي عميل خالف الأنظمة.

يؤكد الموقع على العميل بأن يخبره عن أية تهديدات أو مخالفات لأنظمة الموقع وذلك لأن الموقع قد يصعب عليه مراقبة ما يعرض في موقعه من سلع أو تعليقات أو ملاحظات، فيُحتمل أن تحدث انتهاكات لهذه الاتفاقية دون علم الموقع، فإذا أخبر العميل بهذه الانتهاكات؛ فإن هذا يؤدي إلى استقرار العمليات التجارية في الموقع وقلة الإشكالات بين العملاء فيما بينهم، وفي هذا مصلحة للموقع وأعضائه، وهو من

(١) سبق تخرجه في ص: ٣٤٤.

(٢) ينظر: بيع المزداد، ص: ٢٥٧.

التعاون على البر والتقوى، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).

وجه الدلالة: أن العميل إذا أخبر الموقع عن أي انتهاك لهذه الاتفاقية؛ فإن هذا من التعاون في دفع الأذى عن الموقع وعن الآخرين.

٥- حماية المشتري (Buyer Protection)

البائع والمشتري يشتركان في مسؤولية إتمام عملية المزاد بسهولة وبدون مشاكل، كما ينبغي عليهما التواصل مع بعضهما لحل الخلافات التي قد تحصل قبل إحالة الخلاف إلى الموقع، وعلى البائع والمشتري الالتزام بتنفيذ متطلبات سياسة حماية المشتري^(٢)، على أن الموقع له الحق في عدم تطبيق هذه السياسة إذا لاحظ وجود تلاعب في تطبيق هذه السياسة. وفي حالة وجود خلاف بين المتعاقدين فإن الموقع ينظر في القضية ثم يكون حكمه نهائياً فيها، وإذا كان الحكم لصالح المشتري فإن الموقع يلتزم بدفع كافة الرسوم التي دفعها المشتري في هذه العملية، على أن يقوم الموقع بالرجوع على البائع لتحصيل ما دفعه الموقع للمشتري. ولذلك فإن سياسة حماية المشتري تنصّ على أن البائع يسمح لموقع eBay بالدخول على حسابه في Paypal لاسترداد ما دفعه المشتري للبائع.

في هذا البند يبين الموقع الوسائل التي يقوم بها للحفاظ على حقوق المشتري لأن المشتري عندما يقوم بدفع الثمن لا يعلم هل تصل إليه السلعة أو لا؟ وإذا وصلت؛ هل تكون مطابقة للمواصفات التي ذكرها البائع أو لا؟ ولذلك فإن الموقع يهتم بتوفير الحماية للمشتري كي يقوم بالعملية التجارية، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الأعضاء، وزيادة عدد العمليات التجارية على الموقع.

(١) سورة المائدة، من الآية رقم: ٢.

(٢) ينظر: <http://pages.ebay.com/help/policies/buyer-protection.html>

ومن الأمور التي يسلكها الموقع لحماية المشتري؛ أن يقوم الموقع بدفع كافة الرسوم التي دفعها المشتري، عند عدم استلامه للسلعة، أو كانت مخالفة لمواصفاته على الموقع، فإذا تم تعويض المشتري يعود الموقع إلى البائع لاسترداد ما دفعه الموقع للمشتري، ويكون ذلك عن طريق تفويض البائع للموقع للدخول على حسابه في موقع paypal حيث يقوم الموقع باسترداد ما دفعه للمشتري من خلال حساب البائع في paypal وما يقوم به الموقع هو من باب الوكالة، إذ أن البائع قد وكل الموقع في تعويض المشتري عما دفعه، على أن يسدد البائع ما وجب عليه للموقع من خلال حسابه في paypal.

وقد اتفق الفقهاء على جواز الوكالة^(١)، وقد سبق بيان الأدلة على جوازها مما يغني عن إعادتها^(٢).

١ - التعليق (Holds)

يراد بالتعليق في هذه الاتفاقية أن الموقع له الحق في أن يطلب من Paypal تعليق حساب البائع وذلك في حالات معينة يتم فيها طلب التعويض من البائع، وعملاً باتفاقية المستخدم في Paypal^(٣).

قام eBay بالاستحواذ على شركة Paypal وذلك في عام ٢٠٠٢م^(٤)، ومن ثم فإن eBay له الحق في إيقاف حساب البائع إذا امتنع عن دفع المستحقات الواجبة عليه، سواء كانت هذه المستحقات للموقع، أو كانت للعملاء الآخرين في الموقع.

(١) ينظر: المبسوط ١١ / ١٥، الذخيرة ٨ / ٥، مغني المحتاج ٢ / ٢١٧، المغني ٧ / ١٩٦.

(٢) في ص: ٢٤٨.

(٣) ينظر: (User Agreement for PayPal Service) على موقع paypal على الرابط:

www.paypal.com

(٤) ينظر: (Who We Are) على موقع ebay على الرابط: www.ebayinc.com

ولا شك أن البائع إذا ماطل في سداد ما عليه من مستحقات فإنه آثم، ويجب عليه أداء ما عليه من حق عند حلول أجله؛ لقوله ﷺ: «مطل الغني ظلم»^(١).
وتجوز معاقبة البائع الممتنع عن سداد ما عليه من مستحقات؛ لقوله ﷺ: «لي الواجد محل عرضه وعقوبته»^(٢)، ويكون ذلك بإيقاف حسابه في paypal حتى يؤدي ما عليه من حقوق تخصّ الموقع أو عملائه.

٧- الرسوم والخدمات (Fees and Services)

يأخذ الموقع رسوماً على بعض الخدمات التي يقدمها؛ كإدراج السلع في الموقع، فإذا قام العميل بإدراج سلعة في الموقع، أو استعمل بعض الخدمات غير المجانية؛ فإن الموقع يعطي العميل الفرصة لمراجعة طلبه وقبول دفع الرسوم قبل تنفيذ طلبه، وهذه الرسوم تختلف باختلاف الخدمة التي يطلبها العميل، كما أنها عرضة للتغيير في كل وقت، إلا أن الموقع لا يعتمد هذه التغييرات إلا بعد أسبوعين من إخبار العميل.
يؤكد الموقع في هذا البند على أنه يتقاضى رسوماً على الخدمات التي يقدمها للعميل، وما يتقاضاه الموقع هو أجره على عمله، ويحق للموقع أن يغير في أجره

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الحوالات، باب في الحوالة ٧٩٩/٢ رقم: ٢١٦٦، ورواه مسلم في صحيحه: كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على مليء ١١٩٧/٣ رقم: ١٥٤٦.

(٢) رواه أبو داود في سننه: كتاب الأقضية، باب الحبس في الدين وغيره ٣١٣/٣ رقم: ٣٦٢٨، ورواه ابن ماجه في سننه: كتاب الصدقات، باب الحبس في الدين والملازمة ٨١١/٢ رقم: ٢٤٢٧، ورواه النسائي في سننه الكبرى: كتاب البيع، باب مطل الغني ٥٩/٤ رقم: ٦٢٨٧، وقال ابن حجر في الفتح ٦٢/٥: «إسناده حسن».

خدماته قبل العقد؛ لأنه مالك لموقعه فله أن يضع الأجرة المناسبة للخدمات التي يقدمها لعملائه^(١).

والأجرة إذا كانت مبلغاً محدداً وقت العقد فهي جائزة باتفاق الفقهاء^(٢)، وأما إذا كانت الأجرة بنسبة معينة من القيمة النهائية للسلعة؛ فالصحيح جوازها؛ لأن الأجرة وإن كانت مجهولة للطرفين وقت العقد؛ إلا أنها تؤول إلى العلم مع نهاية الوقت المخصص للمزاد، وبذلك لا يحصل نزاع أو خصومة بين الطرفين^(٣).

٨- المحتوى (Content)

عندما تقوم بإدراج سلعة في الموقع فإنك تمنحنا الحق في استعمال هذا المحتوى في مجالات الطبع والدعاية والإعلان دون مقابل.

يؤكد الموقع في هذا البند أن له الحق في الاستفادة من المحتوى الذي يضعه البائع في الموقع، وقد سبق الحديث عن حكم الشروط في العقد^(٤)، وتبين أن الراجح من أقوال الفقهاء -رحمهم الله تعالى- أنه يجوز لأحد العاقلين أن يشترط منفعة مباحة معلومة في المبيع^(٥) واستدلوا لذلك بالآتي:

١- قول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٦).

(١) ينظر: (The Unofficial Guide to eBay and Online Auctions) ص: ٨١.

(٢) ينظر: المبسوط ١٥/ ١١٥، الذخيرة ٦/ ١١، روضة الطالبين ٥/ ٢٥٧، كشاف القناع ٤/ ١١.

(٣) ينظر: المغني ٦/ ٣٠٧، وقد سبق بيان هذه المسألة بالتفصيل، ص: ٣١١.

(٤) ينظر: ص: ٣٨٤.

(٥) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٧١، مواهب الجليل ٤/ ٣٧٣، روضة الطالبين ٣/ ٤٠٣، الروض المربع ٩٥/ ٦.

(٦) سبق تخريجه ص: ١٤٤.

والاستدلال به من وجهين:

الأول: أن الرسول ﷺ أمر بالامتنثال للشروط بين المتعاقدين، وأن هذا من صفات المسلم، والموقع اشترط الاستفادة من المحتوى الذي يضعه البائع، وقبل البائع بهذا الشرط؛ فوجب الامتنثال له.

الثاني: أن اشتراط الموقع لهذا الشرط، لا يجرم حلالاً ولا يحل حراماً فوجب الامتنثال لشرطه.

٢- ما رواه جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- «أنه كان يسير على جمل له قد أعيأ، فمر النبي ﷺ فضربه فدعا له، فسار بسير ليس يسير مثله، ثم قال: (بعنيه بأوقية) قلت: لا، ثم قال: (بعنيه بأوقية) فبعته، فاستثنيت حملانه إلى أهلي...»^(١).

وجه الدلالة: أن جابراً -رضي الله عنه- قد اشترط ركوب الدابة، وهذا اشتراط منفعة في العقد، فدل على جواز اشتراط الموقع على البائع ما له مصلحة في العقد^(٢).

٤- حدود المسؤولية (Limitation of Liability)

أنت لا تحمّل الموقع مسؤولية ما يحصل في المزادات على موقعه، سواء من ناحية جودة السلعة، أو مطابقتها للمواصفات المعروضة، فالموقع ليس كالمزاد التقليدي الذي يستطيع أن يتحكم في السلع المعروضة، كما أننا لا نتدخل في جميع المعاملات بين البائع والمشتري، وإنما نوفر البيئة المناسبة لتسهيل التواصل بينهما، وبناءً على ذلك فإننا لا نتحمل أي خسارة تنشأ للعميل نتيجة استخدامه للموقع أو خدماته أو أدواته.

(١) رواه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب الشروط، باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز ٢/٦٩٨ رقم: ٢٥٦٩، ورواه مسلم في صحيحه: كتاب المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه ٣/١٢٢١ رقم: ٧١٥.

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١١/٣٤، نيل الأوطار ٥/٢٨٢.

يؤكد الموقع أنه مجرد وسيط بين المتعاقدين، وليس صالة مزاد يستطيع أن يفرز السلع المعروضة ويتحكم في إجراءات البيع والشراء، وإنما هو يوفر بيئة إلكترونية يتيح فيها للبائع عرض السلع والمنتجات، دون أن يكون له علاقة في جودة السلع ومطابقتها للمواصفات المعروضة في الموقع، فهو بذلك يخلي مسؤوليته عن الضرر الذي قد يحصل للعميل نتيجة استخدامه للموقع أو خدماته.

١٠- الدعوى (Release)

إذا كان لديك خصومة مع الآخرين؛ فإن هذه الخصومة لا تمتد إلى الموقع، أو إلى الشركات التابعة له، بل تقتصر الدعوى على العميل مع غيره من العملاء. يؤكد الموقع أنه ليس طرفاً في الدعوى التي يرفعها العميل على غيره من العملاء؛ لأنه ليس وكيلاً أو شريكاً لأحد العملاء، وبالتالي فليس له علاقة في أي دعوى يرفعها العملاء فيما بينهم.

١١- الوصول والتدخل (Access and Interference)

يحتوي الموقع على كثير من الوسائل والعمليات الإلكترونية، سواء كانت من إنشاء الموقع أو من عملائه أو من أطراف ثالثة، ولذلك فأنت توافق على عدم استعمال هذه الخدمات في مواقع أخرى إلا بأذن مسبق من الموقع.

بالإضافة إلى ذلك، فأنت توافق على الامتناع عن :

- ١- اتخاذ أي إجراء يؤثر سلباً على البنية التحتية للموقع.
- ٢- نسخ محتويات الموقع، أو تعديلها، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الموقع أو من طرف ثالث مناسب، حسب الاقتضاء.
- ٣- التدخل في عمل المواقع، أو الخدمات، أو الأدوات.
- ٤- تجاوز التدابير التي قد تستخدم لمنع الوصول إلى المواقع.

يؤكد الموقع في هذا البند على منع العميل من بعض التصرفات التي قد تؤثر على الموقع أو سياسته العامة؛ كالإضرار بالموقع، أو الاعتداء على حقوقه، والاعتداء على حقوق الآخرين محرم؛ ويدل على ذلك الآتي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١).

وجه الدلالة: أن الله تعالى نهى عن الاعتداء على الآخرين، ومن ذلك الاعتداء على حقوق الموقع وعملائه، أو نسخ محتويات الموقع واستخدامها خارج الموقع.

٢- ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»^(٢).

وجه الدلالة: أن تصرف العميل المؤدي إلى الإضرار بالموقع أو عملائه لا يجوز لنهي النبي ﷺ عن الإضرار بالآخرين.

١٢ - شروط الإدراج (Listing Conditions)

بادراجك للسلعة في الموقع فأنت توافق على دفع كافة الرسوم الواجبة عليك، وسيقوم الموقع بإظهار السلعة في محرك البحث الخاص في أقرب وقت ممكن.

ينص الموقع على إن إدراج السلعة في الموقع يعتبر دليلاً من العميل على موافقته على دفع الرسوم الواجبة عليه، سواء كانت هذه رسوم إدراج، أو غيرها، وهذا الشرط صحيح، ويدل عليه الآتي:

١- قول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٣).

(١) سورة البقرة، من الآية رقم: ١٩٠.

(٢) سبق تخريجه ص: ٣٤٤.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٤٤.

والاستدلال به من وجهين:

الأول: أن الرسول ﷺ أمر بالامتنثال للشروط بين المتعاقدين، وأن هذا من صفات المسلم، والموقع قد اشترط على العميل دفع كافة الرسوم الواجبة عليه، وقبل العميل بهذا الشرط؛ فوجب الامتنثال له.

الثاني: أن اشتراط الموقع لهذا الشرط؛ لا يجرم حلالاً ولا يحل حراماً فوجب الامتنثال لشرطه^(١).

٢- أن الناس قد تعارفوا على أن موقع eBay لا يقدم هذه الخدمات مجاناً للعميل، بل يأخذ الأجرة على ذلك، وقد نص الفقهاء -رحمهم الله تعالى- على أن «المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً»^(٢)، فإذا كان الموقع يستحق الأجرة بناءً على العرف من غير شرط، فلا شك أنه يستحق الأجرة مع الشرط من باب أولى.

١٣- الخصوصية (Privacy)

نحن لا نبيع أو نؤجر معلوماتك الشخصية إلى طرف ثالث لأغراض تسويقية دون موافقة صريحة منك، ونستخدم معلوماتك الشخصية وفق سياسة الخصوصية الموضحة في الموقع وحرصاً منا على حماية معلوماتك الشخصية؛ فإننا نقوم بتخزينها على أجهزة خاصة في أمريكا وهذه الأجهزة محمية ببرامج خاصة، وإذا كان لديك اعتراض على سياسة الخصوصية؛ فإننا نطلب منك صراحة ونقول: «من فضلك لا تستخدم خدماتنا».

(١) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٧١، مواهب الجليل ٤/ ٣٧٣، روضة الطالبين ٣/ ٤٠٣، كشاف القناع ٣/ ١٨٩.

(٢) ينظر: المبسوط ١٤/ ٣٦، التاج والإكليل ٤/ ٢٧٠، المجموع ٩/ ٣٥٦، الفروع ٥/ ١٦٣.

يؤكد الموقع في هذا البند أنه مهتم بالحفاظ على المعلومات الشخصية للعميل كهيئته وجنسيته، واتجاهاته، وتعاملاته المالية والبنكية^(١)، وذلك بحفظها في مراكز خاصة لحماية المعلومات، ولا شك أن حفظ المعلومات الشخصية للعميل من الأمور الواجبة على الموقع، ولا يجوز له الكشف عنها فيما يتعارض مع سياسة الخصوصية على الموقع؛ وقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعهد بقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

وجه الدلالة: أن الله تعالى أمر بالإيفاء بالعهد، والموقع قد تعهد بحفظ المعلومات الشخصية للعميل، فوجب على الموقع الوفاء بعهده. كما يشير الموقع إلى أنه يستخدم معلومات العميل الشخصية فيما يتوافق مع سياسة الخصوصية، وفي حال اعتراض العميل على هذه السياسة؛ فإن الموقع يطلب من العميل عدم استخدام خدماته، واشتراط الموقع لهذا الشرط لا يحرم حلالاً ولا يحرم حراماً، فهو من الشروط المباحة؛ والرسول ﷺ يقول: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٣).

(١) ينظر: مفهوم الخصوصية وتاريخها، للأستاذ فهد عبد العزيز سعيد، منشور على موقع التميز لأمن

المعلومات على الرابط: <http://coeia.edu.sa>

(٢) سورة الإسراء، من الآية رقم: ٣٤.

(٣) سبق تخريجه في ص: ١٤٤.

١٤ - التعويض (Indemnity)

أنت تلتزم بتعويض الموقع أو الشركات التابعة له، عن أية أضرار ناتجة عن مطالبات أو إدعاءات منك نتيجة انتهاكك لهذه الاتفاقية، كما تتحمل تكاليف المحاماة لدفع هذه الدعوى.

يؤكد الموقع على أن العميل إذا قام بانتهاك اتفاقية المستخدم؛ فليس له الحق في مطالبة الموقع بالتعويض عن أي ضرر يصيبه؛ لأن الضرر ناتج عن مخالفة العميل لهذه الاتفاقية، ولم يكن للموقع إتلاف أو تعدي على السلعة، فلم تتحقق أسباب الضمان في حق الموقع^(١)، بل إن الموقع له الحق في المطالبة بالتعويض عن الضرر الذي قد يصيبه من مطالبة العميل^(٢).

١٥ - منع التوكيل (No Agency)

يجب عليك الامتناع عن التوكيل أو الشراكة أثناء ممارسة الأعمال التجارية في الموقع.

ينص الموقع في هذا البند على أنه لا يسمح للعميل بالتوكيل أو الشراكة أثناء الأعمال التجارية، بل لا بد أن يكون اسم المستخدم User ID تحت تصرف عميل

(١) ذكر الفقهاء -رحمهم الله- أن أسباب الضمان هي:

١ - العقد؛ كالمبيع، والتمن المعين قبل القبض، والسلم في عقد البيع .

٢ - اليد، مؤتمنة كانت كالوديعة والشركة إذا حصل التعدي، أو غير مؤتمنة كالغصب.

٣ - الإتلاف في النفس أو المال.

٤ - الحيلولة بين المالك ومُلكه.

ينظر: بدائع الصنائع ٨٨/٤، الذخيرة ٣/٣١٧، الأشباه والنظائر للسيوطي ص: ٣٦٢

القواعد لابن رجب، ص: ٢٣٢.

(٢) جاء في قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ٢/ ٢٥: «فائدة: إذا لزم المدعى عليه إحضار العين لتقوم عليها البينة، فأحضرت، فإن ثبت الحق؛ كانت مؤونة الإحضار على المدعى عليه، وإن لم يثبت؛ كانت مؤونة الإحضار والرد على المدعي؛ لأنه مبطل في ظاهر الشرع»، ومثله في كشاف القناع ٣/ ٤١٩.

واحد، واشتراط هذا الشرط جائز ولا حرج فيه؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(١).

و الاستدلال به من وجهين:

الأول: أن الرسول ﷺ أمر بالامتنثال للشروط بين المتعاقدين، وأن هذا من صفات المسلم، والموقع قد اشترط على العميل منع التوكيل والمشاركة، وقبل العميل بهذا الشرط؛ فوجب الامتنثال له.

الثاني: أن اشتراط الموقع لهذا الشرط؛ لا يحرم حلالاً ولا يحل حراماً فوجب الامتنثال لشروطه^(٢).

١٦ - الإشعارات (Notices)

ترسل الملاحظات القانونية إلى وكيل الموقع، كما ترسل إلى البريد الإلكتروني للعميل، وفي حالة عدم صحة البريد الإلكتروني؛ فإن الملاحظة القانونية ترسل إلى عنوان العميل المثبت في الموقع وقت التسجيل.

يؤكد الموقع على أن الملاحظات ترسل إلى وكيله في الخصومة، كما سيتم إرسالها للعميل عبر بريده الإلكتروني.

١٧ - المنازعات القانونية (Legal Disputes)

المنازعات القانونية التي تحصل بينك وبين الموقع يكون حلها بطرق محايدة، وقليلة التكاليف؛ كالوساطة أو التحكيم بدلاً عن التقاضي في المحاكم الرسمية، ومع ذلك فإننا نفضل التواصل مع خدمة العملاء لإزالة النزاع الحاصل قدر الإمكان.

(١) سبق تخريجه ص: ١٤٤.

(٢) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٧١، مواهب الجليل ٤/ ٣٧٣، روضة الطالبين ٣/ ٤٠٣، كشاف القناع

٣/ ١٨٩.

وفي حالة إصرارك على رفع الدعوى إلى الجهات القضائية؛ فإننا نرى أن تكون الدعوى موجهة إلى المحاكم الموجودة في مقاطعة سانتا كلارا، في ولاية كاليفورنيا *Santa Clara County, California*.

يؤكد الموقع على أن حل النزاع بينه وبين العميل يكون بطرق مناسبة كالتحكيم^(١)، وذلك بدلاً من التقاضي في المحاكم الرسمية.

واللجوء إلى التحكيم في حل المنازعات بين الناس أمرٌ جائز، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٢).

وجه الدلالة: أن هذه الآية تدل على جواز التحكيم لحل ما ينشأ بين الزوجين من خلاف، ولما جاز التحكيم في حق الزوجين دل ذلك على جواز التحكيم في سائر الخصومات والدعاوى^(٣).

وأما إذا أصرَّ العميل على رفع الدعوى ضد الموقع؛ فإن الموقع يشترط أن تكون الدعوى في محاكم سانتا كلارا، في ولاية كاليفورنيا، وقد استقرت قواعد القانون

(١) التحكيم هو: اتفاق طرفي خصومة معينة، على تولية من يفصل في منازعة بينهما، بحكم ملزم، وهو مشروع سواء أكان بين الأفراد أم في مجال المنازعات الدولية.

ينظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بـ «أبو ظبي» بدولة الإمارات العربية المتحدة من ١-٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ، رقم: ٩١ (٨/٩)، والمنشور في مجلة المجمع (العدد التاسع ج ٤ ص ٥)، كما يمكن الاطلاع على القرار على موقع المجمع على الإنترنت على الرابط: www.fiqhacademy.org.sa

(٢) سورة النساء، من الآية رقم: ٣٥.

(٣) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ١٢٥، أحكام القرآن للقرطبي ٥/ ١٧٨.

الدولي الخاص على العمل بهذا الاتفاق، وعلى لزومه، ويسمى هذا الاتفاق بقانون الإرادة^(١).

فإذا كان القانون قد أعطى المتعاقدين الحق في تحديد القانون الذي يحكم عقدهم فإن المقتضى الطبيعي أن يمارس هؤلاء ذلك الحق بإعلان إرادتهم الصريحة أن قانون هذه الدولة أو تلك أو حتى القواعد الموضوعية التي استقرت في مجال معين هو الواجب التطبيق عند المنازعة^(٢).

وقد أشار الفقهاء -رحمهم الله- إلى أن المتخاصمين إذا اتفقا على تحديد قاضٍ معين وجب الالتزام به وتنفيذه، ويدل على ذلك عموم الأدلة الدالة على وجوب الوفاء بالعقود والعهود، ومنها قوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(٣).

وجه الدلالة: أن الموقع والعميل اتفقا على تحديد محكمة معينة، وهذا الشرط لا محل حراماً ولا يحرم حلالاً، فيعتبر اتفاقهما^(٤).

وبالنظر إلى واقع هذه المحاكم نجد أنها لا تطبق أحكام الشريعة الإسلامية وإنما تطبق القوانين الوضعية، فلذلك أرى أن هذا الشرط غير صحيح، ولا يجوز للمسلم الترافع أمام المحاكم التي لا تحكم شرع الله؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ

(١) والمراد به: أن القانون الواجب التطبيق على العقود الدولية هو القانون الذي يختاره أطراف العقد بإرادتهم الصريحة أو الضمنية.

ينظر: قانون العقد الدولي للدكتور أحمد سلامة، ص: ١٦٦.

(٢) ينظر: حماية التجارة الإلكترونية، ص: ٩٣.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٤٤.

(٤) ينظر: الإنصاف ١١/١٦٨.

فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿١﴾ وفي ذلك يقول شيخ الإسلام - رحمه الله -: « ومعلوم باتفاق المسلمين أنه يجب تحكيم الرسول ﷺ في كل ما شجر بين الناس في أمر دينهم ودنياهم في أصول دينهم وفروعه، وعليهم كلهم إذا حكم بشيء ألا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما حكم ويسلموا تسليماً »^(١).

ولا يمكن أن يقال إن هذا اتفاق وهو ملزم لمن وافق عليه، ذلك أن قاعدة العقود والشروط في الفقه الإسلامي تقضي أنه لا يلزم من الشروط في العقود إلا ما كان موافقاً للشرع، فكل شرط خالف حكم الله وكتابه فهو باطل، وما لم يخالفه حكمه فهو لازم^(٢).

ويشهد لذلك قوله ﷺ: « ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ما كان من شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطلٌ، وإن كان مائة شرطٍ، قضاء الله أحقُّ وشرطُ الله أوثقُ »^(٣).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ نهى عن الشروط المحرمة في العقد، وإذا وجدت فلا عبرة بها وتكون لاغية^(٤).

(١) سورة النساء، من الآية رقم: ٥٩.

(٢) مجموع الفتاوى ٣٨ / ٧.

(٣) ينظر: إعلام الموقعين ٣٨٩ / ٣.

(٤) رواه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب البيوع، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل ٧٥٩ / ٢.

رقم: ٢٠٦٠، ورواه مسلم في صحيحه: كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق ١١٤٢ / ٢ رقم: ١٥٠٤.

(٥) ينظر: فتح الباري ١٨٩ / ٥، نيل الأوطار ٢٨٥ / ٥.

١٨ - الشروط الإضافية (Additional Terms)

إن موافقتك على هذه الاتفاقية تتضمن الموافقة على السياسات الأخرى للموقع، التي تشمل الآتي:

- ١- سياسة عطل الموقع.
- ٢- سياسة السلع المحظورة في الموقع.
- ٣- سياسة المناقشات الجماعية في الموقع.
- ٤- سياسة التحقيقات التي يجريها الموقع مع العملاء لحل الإشكال الحاصل بينهم.
- ٥- سياسة بيع العقارات.
- ٦- قواعد حماية الحقوق الفكرية.
- ٧- سياسة حماية المشتري.
- ٨- سياسة موقع Half.com

يؤكد الموقع على أن الموافقة على هذه الاتفاقية تتضمن الموافقة على الاتفاقيات الأخرى للموقع، التي يهدف الموقع من خلالها إلى تنظيم العمليات التجارية على الموقع، وحفظ حقوقه وحقوق عملائه، فإذا وافق العميل على هذه الاتفاقية؛ فإنه يجب عليه الوفاء بهذه الشروط؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحلّ حراماً»^(١).

١٩ - عام (General)

لنا الحق في تعديل اتفاقية المستخدم، على أن تكون التعديلات سارية المفعول بعد ثلاثين يوماً من التعديل، كما يبلغ العميل بهذه التعديلات في حينه.

(١) سبق تخرجه في ص: ١٤٤.

يؤكد الموقع أن له الحق في تغيير شروط هذه الاتفاقية، وقد سبق بيان حكم الشروط في العقد^(١)، وأن الفقهاء -رحمهم الله- قالوا: أن من حق أي من المتعاقدين اشتراط ما يراه مناسباً لمصلحته، إذا كان الشرط موافقاً لمقتضى العقد^(٢).
وتغيير شروط هذه الاتفاقية لا يؤثر في العقود السابقة التي أجراها الموقع مع العميل؛ لأنها تمت وفق الاتفاقية السابقة، والله أعلم.



(١) في ص: ٣٨٤.

(٢) وهذا قول الجمهور، كما سبق بيان هذه المسألة بأدلتها في ص: ٣٨٤.

ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٧١، مواهب الجليل ٤/ ٣٧٣، المجموع ٩/ ٣٤٦، الروض المربع ٦/ ٩٥.